

في الرابع اللقاء هو هذا
مقدمة في علم التحرير: وقفنا في اللقاء السابق عند "ان التدوين في علم
القراءات فيه تدرج منذ العهد النبوي فكانت القراءات التي يقرء في ذلك الوقت
جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرءان الكريم وكان كل واحد من الصحابة
رضوان الله عليهم جميعا يقرء من بعض هذه الأحرف وهي لم تكن واجبة على الأمة
في عهد النبي بل كانت جائزة ومرخصا فيها وجعل إليهم الاختيار في أي حرف
اختاره لهم النبي صلى الله عليه وسلم - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"إن هذا القرءان نزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما شئتم" وقال أيضا "اقرأوا كما
علمتم" فكانوا يقرءون بما تعلموا ولا ينكر أحد على أحد قراءته فقد ورد ما يشبهت
ذلك في عهد النبي لما اختلف الصحابة (قصة عمر رضي الله عنه الشهيرة)
وذهبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتحاكموا إليه فأقر كل منهم على
قراءته وقال صلى الله عليه وسلم "ان هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف كلها
شاف كاف فأباح النبي صلى الله عليه وسلم بأمر من الله عز وجل لكل قبيلة أن
تقرء بما يوافق لغتها فمثلا القرشي يقرء بما يوافق لهجته وكذلك الهزلي
والتميمي لأن من رحمة الله وإعجازه أن أنزل القرءان بلهجات العرب لألى يقرؤه
بطريقة محرفة كما نرى الآن من العجم " فيستفاد من ذلك "أن
قراءات القرءان تعددت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن كل واحد إنترم
بما تلافاه عن شيخه فأبى بن كعب رضي الله عنه قرء على النبي صلى الله عليه
وسلم وأقرء به ابن عباس وأبى هريرة وغيرهم رضوان الله على الجميع وكذلك زيد
بن ثابت رضي الله عنه وكان للنبي أكثر من عشرين كاتباً يكتبون ما ينزل من
القرءان في وقته وبعضهم كان يلزم النبي ملازمة تامة حتى يحضر نزول الوحي
ويتشرف بكتابه كزيد بن ثابت الذي كلف بجمع القرءان في عهد الصديق وإعادة
جمعه ونسخه في زمن عثمان رضي الله عنهم جميعا وكانت طرية الجمع والكتابة في
عهد الصديق رضي الله عنه محتوية على الأحرف السبعة وخاصة على لغة قريش وغير
لغتها وكلنا يعرف ما حدث في زمن الصديق من حروب الردة وموت أكثر الصحابة من
أهل القرءان وجزاكم الله خيرا

الرباط الاصيلي